من القادسية الى القاهرة !

دخول شاه ايران الى البلاد العربية ، وخاصة الى مصر الجمهورية ، لا يمكن ان يكون دخول الصديق الصدوق مهما رافقه من مجاملات وترحيب . ولا هو آت الى العرب محبة بهم تعزيزا لوشائج القربى والتاريخ والجـوار .

انه آت لاغراض اخرى ليس من بينها قطعا الحرص على عزة العرب وقوتهم ونصرهم . . وليس الدليل على ذلك فقط ما يقوم به حكمه من اعتداءات على العراق ، او ما اقدم عليه من اغتصاب لارض عربية في الخليج ، او من تدخل عسكري سافر ضد الشعب العربي في عمان .

الدليل القاطع على نزعة العـداء للعرب لديه هو احتفاله بذكرى تأسيس الامبراطورية الفارسية قبل ٢٥٠٠ سنة ، وهي الامبراطورية التي وضع الاسلام نهايتها . فقد كان دخول الاسلام الى بلاد فارس نهاية تاريخ وبداية تاريخ . وما الاحتفالات الاسطورية التي قام بها الشاه احياء للامبراطورية الفارسية قبل الاسلام ، الا قطع صلة مع التاريخ المشترك مع العرب واعتبار دخول الاسلام الى بلاد فارس مرحلة عابرة انتهت بنهوض امبراطورية محمد رضا بهلـوي كامتداد لامبراطورية قورش وقمبيز .

وهذه بالطبع ليست مشاعر الشعوب الايرانية الرازحة تحت حكمه ، ولا هي ارادتها او نظرتها الى الاسلام والعروبـة .

ان شاه ايران ، باحلامه الامبراطورية ، يدخل بلاد العرب اليوم فاتحا ، او هكذا يخيل اليه . يدخلها بقوة الغرب الذي اعلن انتماءه اليه وبقوة اسرائيل التي حالفها وامدها بالعون ولا يزال . ولكنه يدخلها ، وهذا هو الاهم ، على الشتات العربي وبخيول طروادة ، وكأنه يريد أن يثأر من الدعوة العربـية التاريخية التي اسقطت امبراطورية فارس الجموسـية .

« ها قد عدنا يا عمر ويا ابن ابي وقاص » ، يقول الشاه في سره ثأرا من القادسية ، كما قال الجنرال غورو من قبل « ها قد عدنـا يا صـلاح الديـن » ثأرا من حطـين .

ولكن ضخامة هذه المؤامرات والهجمات التي يشنها الغرب على الامة العربية منذ عشرات السنين بشتى الدعاوى المصطنعة او المنبوشة من زوايا التاريخ ، تدل في الوقت ذاته على الخوف الذي يعتري قوى الاستعمار والرجعية العميلة له من نهضة الامة العربية واسترداد حيويـتها .

سليمان الفرزلي